سورة الرحمن (٢)

نافذة على جهنـــم

المحاضرة ٢ المستوى الثاني

«كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٢٧) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٢٨)»

« كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ»

يعني كل من عليها سيبيد وينتهي ويموت (كل نعم الله ستفنى).

ولكن ما ينبغي للإنسان أن تكن غايته هي هذه النعم، **هذه النعم لكي تستعين بها على مصير محتم واقع أنك ميت وأنك عائدٌ إلى الله سبحانه وتعالى وأنك محاسب.**

يبقى النِعم كلها نستعين بها على طاعة الله وليس البُعـــــد عنه.

« وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ »

بعد الفناء جاءت المواساة وراحة النفوس (كل الخلق سوف يفنوا إلا الملك جل وعلا).

« ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ »

اسم يجمع أسماء الله الحسنى لأنها لا تخرج عن الجلال والإكرام

الجلال: العظمـــــة والهيبـــــة.

عن ربيعة بن عامر رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال:

« ألظُّوا بـ يَا ذَا الجلالِ والإكرام ».

أي: تعلقوا بها والزموها وداوموا عليها.

الإكرام: يُكرم على عباده ويستحق أن يُكرَم منه بفعل الطاعـــات واتباع أوامره والبعـــد عما نهى عنـــــه..

بعد معرفة إن الله له وجه يجب أن تشتاق لرؤيته.....

وكان من دعاء رسولنا الحبيب ﷺ

«أسألك لذة النظر إلى وجهـــك، والشوق إلى لقـائك، في غير ضَرّاء مُضِـــرّة، ولا فتنةٍ مُضِلـــة».

« فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ »

ذُكرت بعد النعم لعدة أسباب.

الأول: أن الله سبحانه وتعالى جعل الموت هو نهاية لهذه المرحلة وجعل الموت «راحة للمؤمن».

الحياة مليئة بالمتاعب فيسعى المؤمن لفعل الأعمال الصالحة لينال رضا الله فالموت راحة له وبهذا يكون الموت نعمة.

الثاني: أن الله قال (كل) مساواة فى الأمر لا فرق بين ضعيف وقوى وشريف ووضيع، كل الخلق سواء فى هذا الأمر.

الثالث: نعمة الفناء تعنى اننا هنتحاسب فيفرح المظلوم والمبتلى ويفرح المؤمن لأن فى هذا اليوم ترد الحقوق إلى أهلها.

يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (٢٩)

كل من في السموات والأرض يسأله، يسأله في وقت واحد، كلهم يسأله الإنس والجن بل أقول ليس الإنس والجن فقط بل الدواب تسأله.

يسألـــــوه في وقت واحد **فلا تشغله مسألة عن مسألة ولا تلتبس عليه الأسماع ولا يمل من كثرة السائلين.**

يبقى هنا النقلة بعد كده **أين أنت من السائلين؟**

أين أنت من هذا الموكب الذي يسأل الله في كل لحظة؟..

أين أنت من هؤلاء.. لماذا لا تسأله؟

الأحوال يغيرها الله **«كل يوم»** فسارع إلى الله ولا تؤجل التوبة ولا الطاعة واسأل الله وأنت موقن بالإجابة.

سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ (٣١)

يعني سنقصد إلى حسابكم ويكون حساب دقيق فإنه لا يشغله شئ عن شيء.

الثقلان : الإنس والجـــن.

وسبب التسمية بالثقلان...

المعنى الأول: لأنهم أثقلتهم الذنـــوب.

المعنى الثاني : لأنهم ثقـــل على الأرض في ظاهرها وهم أحياء وفي باطنها وهم أموات.

المعنى الثالث: أثقل خلق الله من حيث القيمة.

فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ (٣٧)

يعني إيه وردة كالدهان؟

تتشقق و من شدة الحرارة تبدو في ألول حمراء وردة يعني حمراء يعني في الأول هتكون حمراء ويبتدي السماء أثناء التشقق بتذوب بقى تذوب فتصير كالدهان، كالدهان زي الدهان كده اللي هو الزيت المذاب.

يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ (٣٥)

الشواظ: هو صافي اللهب.

ما معنى نُحـــاس؟؟

المعنى الأول

النحاس الذي نعرفـــه فمش بس هيترمـــى عليك نار لا يُرســـل عليكم نحاس مـــذاب.

المعنى الثاني

العرب تُسمي الدخان نِحاس ونُحاس، يرسل عليكما صافي اللهب ودخان اللهب لتعمى الأبصـــار.

يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (٣٣)

أقطار : يعني نواحي .

هل يستطيع أحد أن يهرب من الله؟ من قدر الله؟ من حساب الله؟ لو فعلت ما استطعت `لأنك لا تهرب من قدره فى الدنيا فكيف بالآخرة.`

لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ

المعنى الأول

يعني لا تنفذون مِن قدر الله ومن مُلكه إلا بقوة وليست عندكـــــم.

المعنى الثاني

لا تستطيعون أن تنفذوا وتفروا مِن هذا الأمر إلا بسلطان يعني سلطـــــان مِن الله.

فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ (٣٩)

في هنا ٣ معانـــي :-

الأول: يوم القيامة يوم طويل فيه عدة مشاهد ففيه مشاهد يُسألون وفيهمشاهد يُختم على أفواههم فَلا يُسألون ولا يتكلمون.

الثاني: معناها لا يُسأل سؤال استعلام # لسببين ... أولًا : أن الله يعلم ماذا فعل هذا الإنسان
الأمر الثاني: أنه قد جعل على وجهه الاجابة.

الأول: النفي هنا مش نفي السؤال إنما نفي طريقة السؤال.

سورة الرحمن (٢)

نافذة على جهنـــم

يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ (٤١)

ربنا جعل للمجرمين علامات نسأل الله السلامة والعافية.

فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ

ابن عباس يقول :

يؤخذ الرجل مِن ناصيته (مقدمة الرأس) وقدمه وتُضم الناصية إلى القدم فيتكسر كما يتكسر الحطب ويُلقى في النار.

هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ (٤٣)

بعد ما يدخلوها مفيش مفر .. ودى النار اللى كنت مكذب بها لسه مكذب؟

يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ (٤٤)

يعني ماء بلغ المنتهى في الحرارة آن يعني يُقال عين آنية يعني شديدةالحرارة وآنٍ من كلمة

الآن يعني حاضر فليها معنيين الحرارة والحضور.

داوم وأكثـــر من قول :

«أسألك لذة النظر إلى وجهـــك، والشوق إلى لقـائك، في غير ضَرّاء مُضِـــــرّة، ولا فتنةٍ مُضِلـــة».